اي بفعل الاعطا والمنع وجوز ان يكون اسم كان او فاعله ضمير كل
بحذف المضاف اي كان صاحبه عنه مسئولا او مسئولا صاحبه ولا
تمش في الارض مرحا التقييد لزيادة التقرير والاشعار بان المنهي
عليها مما لا يليق بالمرح مرحا تكبرا او بطرا او خيلا وهو مصدر
وقع موقع الحال اي ذا مرح او تمرح مرحا او لاجل المرح وقرئ
بالكسر انك لن تخرق الارض تعليل للنهي وفيه تهكم بالمختال وايذان
بان ذلك مفاخرة مع الارض وتكبر عليها اي لن تخرق الارض بدوسك
وشدة وطاتك وقرئ بضم الرا ولن تبلغ الجبال التي هي بعض
اجزاء الارض طولا حتى يمكن له ان تتكبر بما تكون بكثرة القوة وعظم
الجثة وكلاهما مفقود وفيه تعريض بما عليه المختال من رفع راسه
ومشيه على صدور قدميه كل ذلك اشارة الى ما علم في تضاعيف
ذكر الاوامر والنواهي من الخصال الخمس والعشرين كان سيئه
الذي نهي عنه وهي ثنتا عشرة خصلة عند ربك مكروها مبغضا
غير مرضي او غير مراد بالارادة الاولية لا غير مراد مطلقا لقيام
الادلة القاطعة على ان جميع الاشيا واقعة بارادته وهو تتمة
لتعليل الامور المنهي عنها جميعا ووصف ذلك بمطلق الكراهة
مع ان البعض من الكباير للايذان بان مجرد الكراهة عنده تعالى
كافية في وجوب الانتها عن ذلك وتوجيه الاشارة الى الكل ثم
تعيين البعض دون توجيهها اليه ابتدا لما ان البعض المذكور
ليس بمذكور جملة بل على وجه الاختلاط وفيه اشعار بكون ما
عداه مرضيا عنده تعالى وانما لم يصرح بذلك ايذانا بالغنى عنه وقيل
الاضافة بيانية كما في اية النهار وقرئ سيئه على انه خبر كان
وذلك اشارة الى ما نهي عنه من الامور المذكورة ومكروها بدل من

سيئة

سيئة وقرئ سيئاته وقرئ شانه ذلك اي الذي تقدم من
التكاليف المفصلة مما اوحى اليك ربك اي بعض منه او من جنسه
من الحكمة التي هي علم الشرايع او معرفة الحق لذاته والعمل به او
من الاحكام المحكمة التي لا يتطرق اليها النسخ والفساد وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ان هذه الايات الثماني عشرة كانت في الواح
موسى عليه السلام اولها لا تجعل مع الله الها اخر قال تعالى وكتبنا له
في الالواح من كل شي موعظة وهي عشر ايات في التورية ومن متعلقة
باوحى على انها تبعيضية او ابتدائية واما بمحذوف وقع حالا من
الموصول او من ضميره المحذوف في الصلة اي كاينا من الحكمة واما
بدل من الموصول باعادة الجار ولا تجعل مع الله الها اخر
الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ممن يتصور منه
صدور المنهي عنه وقد كرر للتنبيه على ان التوحيد مبدا الامر
ومنتهاه وانه راس كل حكمة وملاكها ومن عدمه لم ينفعه علومه
وحكمه وان بذ فيها اساطين الحكما وحك بيافوخه عنان السما
وقد رتب عليه ما هو عايدة الاشراك اولا حيث قيل فتقعد مذموما
مخذولا ورتب عليه ههنا نتيجته في العقبى فقيل فتلقى في جهنم
٥٩٢ ملوما من جهة نفسك ومن جهة غيرك مدحورا مبعدا من رحمة
الله تعالى وفي ايراد الالقا مبنيا للمفعول جري على سنن الكبريا
وازدراء بالمشرك وجعل له من قبيل خشبة باخذها اخذ
بكفه فيطرحها في التنور افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من
الملايكة اناثا خطاب للقايلين بان الملايكة بنات الله سبحانه
والاصفا بالشي جعله خالصا والهمزة للانكار والفا للعطف على
مقدر يفسره المذكور اي افضلكم على جنابه تعالى فخصكم بافضل

Copyright © King Saud University